Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نظرية العامل عند السهيلى :

من أهم ماشِغُل به النحاة تفسير ظاهرة الاعراب، وقد هداهم استقراؤهم إلى أن وضع الكلمة أو نظمها مع غيرها فى الجملة له أثره فى أن تكون على حال معينة من الرفع أو النصف أو الجر أو الجزم، ومن ثم كان موقع الكلمة أو اقترانها بنوع معين من الأدوات علامة على أنها قد اكتسبت أثرا إعرابيا خاصا، وقد فصل النحاة أمر الكلمات وأحوالها كما فسروا أمر هذه الأدوات التى يكون وجودها علامة على مايصحبها من أنواع الاعراب، وكانت لهم فى هذا المجال أصولهم وقوانينهم.

ولم يختلف النحاة على أن المحدث لهذه الآثار إنما هو المتكلم نفسه(١)، فهو الذى يرفع وينصب ويجر ويجزم، ولكنهم اصطلحوا على تسمية هذه الأدوات عوامل لأنها التى أوجبت ذلك، وقصداً إلى التسهيل والتقريب على المبتدئين(٢)، وذلك واضح فى كلام السهيلى فهو يصرح بأن الرفع والنصف والخفض صفاتٌ تنشأ عن تحرك(٣)، العضو وإذا كان قد قال: إن الاعراب لايكون إلا بعامل وسبب، فإنه لايعنى أن العامل هو الذى يرفع أو ينصب أو يخفض أو يجزم، وانما يعنى أنَّه الذى أوجب ذلك، فكان سببا لأن يستجيب له المتكلم، فهو لايعدو أن يكون سببا، وليس علة مؤثرة بذاته.

---

(١) انظر مقدمة الردّ على النحاة بتحقيقنا ١٤ ومابعدها.

(٢) ينظر الخصائص ١/١٠٩، ١١٠

(٣) السائغ ٨٤.